ابن جماز المتوفى سنة ١٧٠ هـ

اسمه : سليمان بن مسلم بن جماز وقيل سليمان بن سالم بن جماز بالجيم والزاى مع تشديد الميم ابو الربيع الزهرى مولاهم المدنى مقرى جليل ضابط .

شيوخه : عرض على أبى جعفر وشيبه ثم عرض على نافع واقرا بحرف أبى جعفر ونافع .

تلاميذه : عرض عليه اسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران .

وفاته : توفى رحمه الله بالمدينة بعد السبعين ومائة (١)

(٩) يعقوب بن اسحاق الحضرمى المتوفى سنة ٢٠٥هـ

اسمه : يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى اسحاق ابو محمد الحضرمى مولاهم البصرى أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقريها .

شيوخه : أخذ القراءة عرضا عن سلام الطويل ومهدى بن ميمون وأبى الأشهب العطاردى وشهاب بن شرنقة ومسلمة بن محارب وعصمة بن عروة الفقيمى ، ويونس بن عبيد .

قال يعقوب : قرأت على سلام فى سنة ونصف وقرأت على شهاب بن شرنقة المحاشعى فى خمسة أيام وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب المحاربى فى تسعة أيام وقرأ مسلمة على أبى الاسود الدئلى على على رضى الله عنه .

---

(١) ينظر : غاية النهاية ١/ ٣١٥ .

قال ابن الجزرى : وقراءته على أبى الاشهب عن أبى رجاء عن أبى موسى فى غاية العلو .

تلاميذه : روى القراءة عنه عرضا زيد بن أخيه أحمد وكعب بن ابراهيم وعمر السراج وحميد بن الوزير ومسلم بن سفيان المفسر وروح بن عبد المؤمن ، ومحمد بن المتوكل رويس ، ومحمد بن وهب الفزارى والحسن بن مسلم الضرير ، وكعب بن ابراهيم ، وعبد الله بن بحر الساجى، وأبو حاتم السجستانى وغيرهم .

فضائله وثناء العلماء عليه :

قال أبو حاتم السجستانى هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف فى القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو وأروى الناس لحروف القرآن والحديث والفقهاء . وقال أيضا : يعقوب بن اسحاق من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة والحروف والفقه وكان أقرأ القراء وكان أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف فى القرآن وتعليله ومذاهب أهل النحو فى القرآن .

وقال الدانى : " وأئتم بيعقوب فى اختياره عامة البصريين بعد أبى عمرو فيهم أو أكثرهم على مذهبه قال وسمعت طاهر بن غلبون يقول إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب .

قال أحمد بن حنبل : صدوق وقال أبو حاتم صدوق .

وقال أبو الحسن بن المنادى فى أول كتابه الإيجاز والإقتصار فى القراءات الثمان كان يعقوب أقرأ أهل زمانه ، وكان لا يلحن فى كلامه وكان السجستانى من أحد غلمانه .

وقال أبو القاسم الهذلى : لم ير فى زمن يعقوب مثله كان عالما بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلا تقيا ورعا زاهداً ، بلغ من

زهده أنه سرق رداؤه عن كتفه وهو فى الصلاة ولم يشعر ورد إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق .

وفاته :

توفى رحمه الله فى ذى الحجة سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة وكذلك جده وجد أبيه رحمهم الله تعالى (١)

راويا يعقوب الحضرمى

(أ) روح المتوفى سنة ٢٣٤هـ

اسمه : روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهزلى مولاهم البصرى النحوى مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور وذكره ابن حبان فى الثقات .

شيوخه : قرأ على إمام البصرة أبى محمد يعقوب الحضرمى وهو من جلة أصحابه وروى الحروف عن أحمد بن موسى ومعاذ بن معاذ وابنه عبيد الله بن معاذ ومحبوب كلهم عن أبى عمرو وحماد بن شعيب صاحب خالد بن جبلة وعن محمد بن صالح المرى صاحب شبل .

تلاميذه عرض عليه الطيب بن الحسن بن حمدان القاضى وأبو بكر محمد بن وهب الثقفى ، ومحمد بن الحسن بن زياد ، وأحمد بن يزيد الحلوانى ، وأحمد بن يحيى الوكيل ، والزبير بن أحمد الزبيرى ، وعلى بن أحمد بن عبد الله الخلاب ، وعبد الله بن محمد الزعفرانى ، ومسلم بن مسلمة ، والحسن بن مسلم ، وسمع منه الحروف حسين بن بشر بن معروف الطبرى ، وروى عنه البخارى فى صحيحة .

---

(١) ينظر : ترجمته فى غاية النهاية ٣٨٦/٢-٣٨٩ ومعرفه القراء ١٥٧/١-١٥٨ وطبقات ابن سعد ٢٠٤/٧ والتاريخ الكبير ٣٩٩/٨-٤٠٠ وتهذيب التهذيب ٣٨٢/١١ والكاشف ٣/٣٩٠ وتقريب التهذيب ٣٧٥/٢ وبغية الوعاة ٣٤٨/٢ .

وفاته : توفى رحمه الله فى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين(١)

(ب) رويس المتوفى سنة ٢٣٨ هـ

اسمه : محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤى البصرى المعروف برويس مقرى حاذق ضابط مشهور .

شيوخه : أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمى وهو من أحذق أصحابه وختم عليه ختمات .

تلاميذه : روى القراءة عنه عرضا محمد بن هارون التمار والإمام أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيرى الشافعى .

وفاته : توفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين رحمه الله (٢) .

(١٠) خلف المتوفى سنة ٢٢٩هـ

اسمه ونسبه : هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف أبو محمد الاسدى البغدادى البزار أحد القراء العشرة المعروفين وأحد الرواة عن سُليم عن حمزة الزيات . بدأ بطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة فبرع وتقدم حتى شهد له سُليم ابن عيسى صاحب حمزة بأنه لم يخلق ببغداد من هو أقرأ منه وقد أعانه على طلب العلم همة وجادة وقلب سؤول وكان له ما يذلل به الصعوبات فى طلب العلم . وكان سخيا بماله ، يبذله على التعلم وفهم المسائل حتى ليكاد من يطالع سيرته يرميه بالاسراف ومما يدل على ذلك قوله " اشكل على باب من النحو فانفقت ثمانين الف

---

(١) ينظر : ترجمته فى غاية النهاية ١/ ٢٨٥ ومعرفة القراء ٢١٤/١ والتاريخ الكبير للبخارى ٣١٠/٣ والجرح والتعديل ٤٩٩/٣ والكاشف ٣١٣/١ وتهذيب التهذيب ٢٩٦/٣ .

(٢) ينظر : غاية النهاية ٢٣٤/٢ ، ٢٣٥ ومعرفة القراء ٢١٦/١ الجرح والتعديل ١٠٥/٨ الوافى بالوفيات ٣٨٤/٤ وتهذيب التهذيب ٤٢٤/٩ .

درهم حتى حفظته أوقال عرفته " (١) ويدل على ذلك انه كان يكلف الوراقين بالكتابة بل كان له وراق مختص به هو أحمد بن ابراهيم المعروف ب " وراق " خلف وكذا اخوه اسحاق بن ابراهيم الذى روى عن خلف (٢) اختياره وقام به بعده (٣)

اختيار خلف الذى خالف فيه حمزة :

قال ابن الجزرى " تتبعت اختياره فلم أره خرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد بل ولا عن حمزة والكسائى وأبى بكر إلا فى حرف واحد وهو قوله تعالى " وحرام على قرية " (٤) فى الانبياء قرأها كحفص والجماعة بالف وروى عنه ابو العز الفلاس فى ارشاده السكت بين السورتين مخالف الكوفيين (٥) .

وقال ابن اشته كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا انه خالفه فى مائة وعشرين حرفاً " يعنى فى اختياره .

شيوخه ، وتلاميذه ، ووفاته سبق الحديث عنها فى ترجمته فى راويى حمزة (٦) .

راويا خلف :

ممن اشتهر بالرواية عنه بدوان واسطة اسحاق بن ابراهيم ، وادريس بن عبد الكريم الحداد .

---

(١) ينظر : غاية النهاية ٢٧٣/١ .
(٢) ينظر : المصدر السابق ٣٤/١ .
(٣) ينظر : المصدر السابق ١٥٥/١ .
(٤) سورة الأنبياء : آية رقم : ٩٥ .
(٥) ينظر : النشر ١٩١/١ .
(٦) ينظر : غاية النهاية ٢٧٤/١ ومعرفة القراء ٢٥٨/١ والكاشف ٢٨٢/١ .

اسحاق بن ابراهيم المتوفى سنة ٢٨٦هـ

اسمه : اسحاق بن ابراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزى ثم البغدادى وراق خلف وراوى اختياره عنه ثقة سئل عنه الدارقطنى فقال ثقة وفوق الثقة بدرجة .

شيوخه : قرأ على خلف اختياره وقام به بعده ، وقرأ أيضا على الوليد بن مسلم .

تلاميذه : قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أبى عمر النقاش والحسن بن عثمان البرصاطى ، وعلى بن موسى الثقفى وابنه محمد بن اسحاق وابن شنبوذ .

وفاته : توفى رحمة الله سنة ست وثمانين ومائتين (١) .

(ب) ادريس المتوفى سنة ٢٩٢هـ

اسمه : ادريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادى إمام ضابط متقن ثقة قال الذهبى : سئل عنه الدارقطنى : فقال ثقة وفوق الثقة بدرجة .

شيوخه : قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره ، وعلى محمد بن حبيب ، وقرأ على خلف عن قتيبة .

تلاميذه : روى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد وعرضا محمد بن أحمد بن شنبوذ وابن مقسم وموسى بن عبيد الله الخاقانى ، ومحمد بن اسحاق البخارى .... والحسن بن سعيد المطوعى ، وأبو بكر النقاش وعلى بن الحسين الرقى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن الفضل ، ومحمد بن يونس وغيرهم .

وفاته : توفى يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (٢) .

---

(١) ينظر : غاية النهاية ١/١٥٥ .

(٢) ينظر : غاية النهاية ١/١٥٤ ومعرفة القراء ١/٢٥٤-٢٥٥ وتاريخ بغداد ٧/١٤،١٥ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٥٤ وشذرات الذهب ٢/٢١٠ .

اهم الشبه التى أثيرت حول القراءات ودفعها

لا شك أن أعداء الإسلام ينشطون كلما تصوروا أن هناك ثغرة ينفذون منها للطعن فى الإسلام أو فى دستوره القرآن الكريم أو فى نبيه صلى الله عليه وسلم وقد جافهم الحق والصواب فى كل ما اثاروا وصدق الله العظيم فى قوله " وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"(١).

يقول ابن قتيبة " وقد اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون ولغوا فيه وهجروا " واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله " (٢) بأفهام كليلة وابصار عليلة ونظر مدخول فحرفوا الكلام عن مواضعه وعدلوه عن سبله . ثم قضوا عليه بالتناقض والاستحالة ، واللحن وفساد النظم ، وأدلوا فى ذلك بعلل ربما أمالت الضعيف الغمر ، والحدث الغر ، واعترضت بالشبه فى القلوب وقدحت بالشكوك فى الصدور . ولو كان ما غلوا إليه على تقريرهم وتأويلهم ، لسبق الى الطعن به من لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتج عليه بالقرآن ، ويجعله العلم لنبوته ، والدليل على صدقه ، ويتحداه فى موطن بعد موطن على أن ياتى بسورة من مثله ، وهم الفصحاء والبلغاء والخطباء والشعراء والمخصصون من بين جميع الأنام بالألسنة الحداد واللداد فى الخصام مع اللب والنهى وأصالة الراى وقد وصفهم الله بذلك فى غير موضع من الكتاب وكانوا مرة يقولون هو سحر(٣)

---

(١) سورة التوبة : آية رقم ٣٢ .

(٢) سورة آل عمران : آية رقم : ٧ .

(٣) وهو ما حكاه القرآن فى قوله تعالى " واذا تتلى عليهم آياتُنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين " سورة الأحقاف : آية رقم : ٧ .

ومرة يقولون هو قول الكهنة (١) ومرة أساطير الأولين (٢) ولم يحك الله تعالى عنهم ولا بلغنا فى شئ من الروايات أنهم جدبوه من الجهة التى جدبه منها الطاعنون) (٣) .

ولعل اختلاف القراءات القرآنية من أكثر المجالات التى لجوا فيها بزيفهم وضلالهم .

فاهتم علماء الإسلام بالرد عليهم وكانت الشبة المثارة على القرآن الكريم متنوعه فى موضوعاتها فمنها ما هو فى تعدد القراءات القرآنية ومنها ما هو فى تواتر القراءات وكتابة القرآن . وسوف اكتفى بذكر بعضها وأقوم بالرد عليه .

الشبهة الأولى : حول تعدد القراءات

ذكرت فيما سبق عند حديثى عن اختلاف القراء وفوائده أن الكلمة التى تقرا على وجهين أو أكثر يكون لكل قراءة معنى مقبول يزيد المعنى ويثريه .

ومع هذا فإن خصوم الإسلام يتخذون من تعدد قراءات بعض كلمات القرآن وسيلة للطعن فيه ، ويرون أن هذه القراءات ما هى إلا تحريفات لحقت بالقرآن بعد العصر النبوى وكأنهم يريدون أن يقولوا للمسلمين إنكم تتهمون الكتاب المقدس بعهديه " التوارة والانجيل " بالتحريف والتغير والتبديل وكتابكم المقدس " القرآن " حافل بالتحريفات والتبديلات التى تسمونها قراءات ؟

---

(١) وهو ما حكاه القرآن فى قوله تعالى " ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون " سورة الحاقة : آية رقم : ٤٢ .

(٢) وهو ما حكاه القرآن فى قوله تعالى " وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا " سورة الفرقان آية رقم : ٥ .

(٣) ينظر : تاويل مشكل القرآن ص ٢٢، ٢٣ .

وهذا ما قالوا فعلاً وأثاروا حوله لغطاً كثيراً ، وبخاصة جيش المبشرين والمستشرقين الذين تحالفوا إلا قليلاً منهم على تشويه حقائق الإسلام وفى مقدمتها القرآن الكريم .

ونكتفى بما أثاره واحد منهم وهو المستشرق اليهودى (جولدزيهر)(١) .

حيث يقول (وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربى الذى يقدم هيكل المرسوم مقادير صوتية مختلفة ، تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أوتحته وعدد تلك النقاط . بل كذلك فى حالة تساوى المقادير الصوتية يدعوا اختلاف الحركات الذى لا يوجد فى الكتابة العربية الاصلية ما يحدده الى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة ، وهذا الى اختلاف دلالتها .

وإذا اختلاف تحليلة هيكل الرسم بالنقط ، واختلاف الحركات المحصول الموحد القالب من الحروف الصامته كانا هما السبب الأول فى نشأة حركة اختلاف القراءات فى نص لم يكن منقوطاً أصلاً أو لم تتحر الدقة فى نقطه أو تحريكه " (٢) .

يفهم من هذا النص ان " جولد زيهر " يرجع سبب اختلاف القراءات الى سببين :

---

(١) هو مستشرق مجرى له العديد من المصنفات رحل الى سوريا وفلسطين ومصر فكان اشد خطرا على المسلمين من القس زوير زعيم جيش المبشرين الحاقدين على الإسلام فى عهد الاحتلال الانجليزى للهند ومصر، عين استاذا فى جامعة بودابست عاصمةالمجر هلك سنة ١٣٤٠هـ ينظر : الأعلام ٨٤/١ .

(٢) ينظر : دراسات فى مناهج المفسرين ص ٩٩ نقلا عن مذاهب الاسلام ص ٩٠٨ .

الأول : تجرد المصاحف من نقط الحروف **الثانى** : تجردها من شكل الحروف وفقد الحركات اللغوية والنحوية منها .

يقول الاستاذ الدكتور / عبد العظيم المطعنى :

" إن المتامل فى هذا الكلام يدرك إن الرجل يريد أن يقول فى دهاء وخبث إن هذه القراءات تحريفات معترف بها لدى المسلمين خاصتهم وعامتهم ، وأن النصوص المنزلة على رسولهم أصابها بعض الضياع إنه لم يقل صراحة بالتحريف ، وإنما وضع المبررات لوجود التحريف فى القرآن الكريم .

ثم أخذ بعد ذلك يورد أمثله من القراءات وينسبها إلى السببين اللذين تقدم ذكرهما :

(١) تجرد المصحف من النقط فى أول عهده (٢) تجرد كلماته من ضبط الحروف .

فإلى السبب الأول : نسب قوله تعالى " وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ)(١) .

والشاهد فى كلمة " تستكبرون " وهى قراءة الجمهور وقد قارنها جولد زيهر بقراءة شاذه " تستكثرون " بابدال الباء ثاء يريد أن يقول : إن الكلمة كانت فى الأصل " يستكبرون " غير منقوطة الحروف الاول ، والثالث ، والخامس فاختُلف فى قراءتها فمنهم من قرأ الخامس " باء " والأول تاء فنطق : تستكبرون ومنهم من قرأ الخامس " ثاء " فنطق " تستكثرون " هذا هو سبب هاتين القراءتين عنده .

---

(١) سورة الأعراف : آية رقم : ٤٨ .

وكذلك قوله تعالى " وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ " (١)

والشاهد : في كلمة " إياه " ضمير نصب منفصل للمفرد الغائب المذكر ثم قارنها بقراءة شاذة لحماد الراوية هكذا " أباه " بابدال الياء من " إياه " " باء " أي وعدها إبراهيم عليه السلام أباه " ؟

أما اختلاف القراءات للسبب الثاني ، وهو تجرد كلمات المصحف عن الضبط بالحركات فمن أمثلته عنده قوله تعالى " ومَنْ عندهُ علم الكتاب " (٢) وقارن بين قراءاتها الثلاث " مَنْ عِنْدهُ " مِنْ عِنْدِه " ومَنْ عِنْدِهِ " هذا هو منهجه في اخراج القراءات القرآنية من كونها وحيا من عند الله الى كونها أوهاماً كان سببها نقص الخط العربي الذي كتب به المصحف أولاً عن تحقيق الالفاظ من حيث حروفها ومن حيث كيفية النطق بها . واقتفى أثره كثير من المبشرين والمستشرقين ، ظانين أنهم أصابوا كتاب الله في مقتل ، وهيهات هيهات لما يريدون (٣) .

الرد على هذه الشبهة :

أولا : إن اختلاف القراءات مصدره التلقي والسماع عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يكونوا يعتمدون على الكتابة أصلاً وحين كتب عثمان المصاحف أرسلها إلى الامصار الإسلامية وبعث مع كل مصحف قارئا ليعلم الناس القراءة الصحيحة . فالمسلمون من جيل الصحابة ومن تبعهم باحسان لم يتعلموا القرآن عن طريق الخط العربي من القراءة في المصاحف وانما تعلموه سماعاً واعياً ملفوظاً كما

---

(١) سورة التوبة : آية رقم : ١١٤ .

(٢) سورة الرعد : آية رقم : ٤٣ .

(٣) ينظر : حقائق القرآن وأباطيل خصومه شبهات وردود ص ٩١، ٩٢، ٩٣ القسم الثاني تأليف الاستاذ الدكتور عبد العظيم المطعني ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية العدد ٧٩ محرم سنة ١٤٢٣ هـ ابريل سنة ٢٠٠٢ م .

خرج من فم محمد صلى الله عليه وسلم ثم قيض الله لكتابه شيوخاً أجلاء حفظوه وتلوه غضاً طريا كما كان صاحب الرسالة يحفظه ويتلوه كما سمعه من جبريل أمين الوحى (١)

يقول ابن تيمية " سبب تنوع القراءات فيما احتمله خط المصحف هو تجويز الشارع ، وتسويغه ذلك لهم ، إذ مرجع ذلك كله إلى السنة والإتباع لا إلى الرأى والإبتداع " (٢) .

ثانيا : إن القراءات الصحيحة مسموعة من جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومسموعة من محمد صلى الله عليه وسلم ومن كتبة الوحى لعموم المسلمين فى صدر الإسلام الاول ثم شيوخ القرآن فى تعاقب الاجيال حتى يرث الله الارض ومن عليها .

لقد سمع المسلمون من محمد المعصوم عن الخطأ فى التبليغ " فتبينوا " و " فتثبتوا " فى قوله تعالى " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا** " (٣) بالباء والياء والنون وسمعوها " فتثبتوا " بالتاء والثاء والباء والتاء وكلا القراءتين قرآن موحى به من عند الله ليس كما توهم جولد زيهر إنهما قراءتان ناشئتان عن الاضطراب الحاصل من خلو كلمات المصحف من النقط والشكل فى أول أمره والقراءتان وإن اختلف لفظهما ، فإن بين معنيهما علاقة وثيقة ، كعلاقة ضوء الشمس بقرصها لأن التبين ، هو المصدر المتصيد من " فتبينوا " وهو التفحص والتعقب فى الخبر الذى يذيعه الفاسق بين الناس وهذا التبين هو الطريق الموصل للتثبت فالتثبت هو ثمرة التبين ، ومن تبين فقد تثبت ومن تثبت فقد تبين فما أروع هذه القراءات ، ورب السماوات والأرض وما فيها وما بينهما ،

---

(١) ينظر : كتاب حقائق القرآن وأباطيل خصومه ص ٩٥ .

(٢) ينظر : مجموع الفتاوى ٤٠٢/١٣ .

(٣) سورة الحجرات : آية رقم : ٦ .

إن قراءات القرآن لها وجه شديد الإشراق من وجوه إعجاز القرآن ، وإن كره الحاقدون (١) .

والذين قرؤا بهذه القراءة هم حمزة والكسائى وخلف ووافقهم الحسن والأعمش والباقون بباء موحدة وياء مثناة من أسفل وهما متقاربان يقال : ثبت فى الشئ تبينه (٢) .

ثالثاً : *إن ارجاع القراءات القرآنية لطبيعة الخط العربى الذى* كان فى اول امره خالياً من النقط والشكل كما توهم " جولد زيهر " ومن بعده " آثر جيفرى " فى المقدمة التى كتبها لكتاب المصاحف لابى داود السجستانى ، وتابعهما المستشرق " جاك بيرك " إن هذه النظرية مجرد وهم ساقده جهل هؤلاء الادعياء على الفكر الإسلامى مبدوه ومنتهاه الحقد على الاسلام والتطاول على القرآن لحاجات فى نفوس اليعاقيب(٣)(٤) .

رابعا : *علق صاحب الترجمة على القراءة الاولى بانها* (لم تعتمد فى القراءات السبع ولا الأربع عشرة بل هى منكرة ولا يعرف على وجه التحديد من قرأ بذلك وحسبك هذا دليلاً على أن الخط لم يكن هو العمدة فى صحة القراءة بالآية ٥٧ من هذه السورة أيضا وهى قوله تعالى " وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته " حيث قرئ نشرا بالنون فقد ثبتت هذه القراءة بضم النون وسكون الشين عن طريق ابن عامر من السبعة وبضم النون والشين عن طريق نافع وابن كثير وأبى

---

(١) ينظر : كتاب حقائق القرآن وأباطيل خصومه ص ٩٠ .

(٢) ينظر : جامع البيان للإمام الطبرى ٢٦ / ١٢٣ وحاشية زاده ٤ / ٧٦٠ ومفاتيح الغيب ٢٦ / ١٣٠ .

(٣) ينظر: كتاب حقائق القرآن وأباطيل خصومه ص ٩٧ .

(٤) اليعاقيب جمع يعقوب وهو : الذكر من الحجل والقطا وقال اللحيانى : اليعقوب ذكر القبج ، وقيل : اليعاقيب : من الخيل سميت بذلك تشبيها بيعاقيب الحجل لسرعتها . ينظر : لسان العرب ٢/ ٨٣٤ .

عمرو وأبى جعفر ويعقوب ووافقهم ابن محيصن واليزيدى ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالنون المفتوحة وسكون الشين على المصدر الواقع موقع الحال فتبين ذلك أن مبنى ذلك هو تواتر الرواية لا هيئة الرسم .

وعلق على المثال الثانى بقوله " هذه قراءة منكرة بالإتفاق فليس من السبعة ولا الاربع عشرة ولو كان مجرد الخط كافيا لا عتمدت "

وعلق على المثال الثالث بقوله " وأنت خبير أن أمثال هذه القراءات الشاذة والمنكرة لا يصح أن يابه له عاقل فى أمثال هذه المقامات على الاقل " (١) .

خامساً : لا يخفى فى الرد على هذه الشبهة الضوابط التى وضعها العلماء لمعرفة القراءات الصحيحة والمصنفات العديدة التى حصرت القراءات الصحيحة وتوجيهها من حيث اللغة ومن حيث المعنى والمصنفات التى وضعها العلماء لمعرفة القراءات الشاذة .

سادساً : اذا كان جولد زيهر ، وآثر جيفرى المبشر الإنجليزى وجان بيرك قد أجهدوا أنفسهم فى أن يتخذوا من قراءات القرآن منفذاً للانقضاض عليه والتشكيك فيه ، فإن غيرهم من المستشرقين شهدوا للقرآن بالحق وختم ردنا على هذه الشبهة بمستشرق نزيه اثنى على القرآن وقال إنه النص الإلهى الوحيد الذى سلم من كل تحريف وتبديل لا فى جمعه، ولا فى تعدد مصاحفه ولا فى تعدد قراءاته قال المستشرق لوبلو! " إن القرآن هو اليوم الكتاب الربانى الوحيد الذى ليس فيه أى تغيير يذكر " ومن قبله قال مستشرق آخر " د. موير " كلاماً طيباً فى الثناء على القرآن وهو " أن المصحف الذى جمعه عثمان ، قد تواتر انتقاله من يد ليد حتى وصل الينا بدون أى تحريف ولقد حفظ بعناية شديدة بحيث لم يطرأ عليه أى تغيير يذكر بل نستطيع أن نقول إنه لم يطرأ عليه أى

---

(١) ينظر : دراسات فى مناهج المفسرين ص ١٠٤ ، ١٢٢ للدكتور / ابراهيم عبد الرحمن خليفه .

تغيير يذكر ، بل نستطيع أن نقول إنه لم يطرأ عليه أى تغيير على الاطلاق فى النسخ التى لا حصر لها ، المتداولة فى البلاد الإسلامية الواسعة فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الاسلامية المتنازعة وهذا الاستعمال الاجماعى لنفس النص المقبول من الجميع حتى اليوم ، حجة ودليل على صحة النص المنزل الموجود معنا والذى يرجع الى " عهد " الخليفة المنكوب عثمان الذى مات مقتولاً " (١)

الشبهة الثانية : حول (تواتر القراءات)

ذهب بعض ممن لم يمهر فى علم القراءات ولم تتمكن منه أن القراءات غير متواترة لأنها منقولة بأسانيد أحاد ولأنه لا يستطيع أحد أن يثبت تواترها وقد ردد لها خصوم الاسلام من المستشرقين ومنهم من اقتصر على نفى التواتر عن القراءات الثلاث وقال إنما هى مشتهرة مستفيضة فقط ولا تصل فى ثبوتها إلى درجة التواتر .

الرد على هذه الشبهة :

أولاً : عرفت فيما سبق القراءة المتواترة بأنها : ما رواها جماعة تحيل العادة وقوع الكذب منهم من أول السند الى منتهاه .

قال ابن الجزرى : " ونعنى بالتواتر ما رواه جماعة ، عن جماعة كذا إلى منتهاه يفيد العلم من تعيين عدد هذا هو الصحيح وقيل بالتعيين واختلفوا فيه فقيل ستة ، وقيل : إثنا عشر ، وقيل : عشرون ، وقيل : أربعون وقيل : سبعون .

وهذا المعنى متحقق فى قراءات الائمة العشرة ، فقد رواها معظم الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواها عن الصحابة التابعون وأتباع التابعين فمن بعدهم ورواها أمم لا يحصون كثرة

(١) ينظر : كتاب حقائق القرآن وأباطيل خصومه ص ١٠١ نقلا عن كتاب مدخل الى القرآن الكريم د / محمد عبد الله دراز ص ٤٠ .

وعدداً في جميع العصور والاجيال ، ولم تخل أمة من الأمم ولا عصر من العصور ولا مصر من الامصار من الكثرة والجم الغفير ممن يروى القراءات وينقلها لغيره الى وقتنا هذا (١) .

ثانيا : ذكرت فيما سبق الحكم بتواتر القراءات السبع وكذلك الثلاث المتممة للعشر وهو رأى الجمهور القائل القراءات العشر متواترة جملة وتفصيلاً وهو ما عليه ائمة القراءة والفقه والاصول .

ثالثاً : أما الطعن فى تواتر القراءات الثلاث فمردود أيضا فهى ثابتة كالقراءات السبع .

قال عبد الوهاب بن على السبكى ت ٧٧١هـ " والقول بأن القراءات الثلاث غير متواترة فى غاية السقوط ، ولا يصح القول به ممن يعتبر قوله فى الدين " (٢) .

رابعاً : قال الإمام ابن تيمية " ولم يتنازع علماء الإسلام المتبوعين، انه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات المعنية يعنى السبع بل من ثبتت عنده قراءة الاعمش ، شيخ حمزة ، أو قراءة يعقوب ، ونحوهما كما ثبتت عنده قراءة حمزة والكسائى فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين ، بل كثير من الائمة الذين ادركوا حمزة كابن عيينة ، والإمام أحمد بن حنبل ، وبشر بن الحارث ،وغيرهم يختارون قراءة أبى جعفر ، وشيبة بن نصاح وقراءة البصريين " (٣) على قراءة حمزة والكسائى إلى أن قال " ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشر ، ولكن من لم يكن عالماً بها أو لم تثبت عنده كمن يكون فى بلد بالمغرب ، أو غيره فليس له أن

---

(١) ينظر : منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص ٩٤ القراءات واحكامها ومصدرها ص ٩٩ للدكتور / شعبان محمد اسماعيل .

(٢) ينظر : منجد المقرئين ص ٢٠٥ .

(٣) هـما أبو عمرو بن العلاء ، ويعقوب الحضرمى .

يقرأ بما لا يعلمه فإن القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول ولكن ليس له أن ينكر على من علم ما يعلمه من ذلك (١) .

خامسا : إن قراءات الائمة الثلاثة لا تخرج عن قراءة السبعة الا في حروف يسيرة ، فأبو جعفر من شيوخ نافع ، وقرأ يعقوب على سلام الطويل ، وقرأ سلام على أبي عمرو وعاصم ، أما خلف فقراءته لم تخرج عن قراءة الكوفيين (٢)

سادساً : قرر ابن العربي ت ٥٤٣هـ رحمه الله تعالى قيام شروط القراءة الصحيحة مقام التواتر بقوله " لما ذكرها " ومعنى ذلك عندي – أن تواترها تبع لتواتر المصحف الذي وافقته وما دون ذلك فهو شاذ يعني وأن تواتر المصحف ناشئ عن تواتر الالفاظ التي كتبت فيه .

ويعلق على ذلك الشيخ الطاهر بن عاشور بقوله " وهذه الشروط الثلاثة هي شروط قبول القراءة اذا كانت غير متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم بان كانت صحيحة السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها لم تبلغ حد التواتر فهي بمنزلة الحديث الصحيح وأما القراءة المتواترة فهي غنية عن هذه الشروط لان تواترها يجعلها حجة في العربية ويغنيها عن الاعتضاد بموافقة المصحف المجمع عليه " (٣)

سابعاً : يرد الإمام الكوثري على الشيخين الشوكاني وصديق خان فيقول " والقراءات الواردة في العرضة الأخيرة هي أبعاض القرآن المتواترة في كل الطبقات فيكفر جاحد حرف منها الا أن من القراءات المتواترة ما هو معلوم تواتره بالضرورة عند الجماهير ، ومنها ما يعلم تواتره حذاق القراء المتفرغون لعلوم القراءة دون عامتهم فإنكار شئ من القسم الأول كفر باتفاق وأما الثاني فإنما يعد كفراً بعد إقامة الحجة

---

(١) ينظر : منجد المقرئين ص ٢٠٠، ٢٠١ .

(٢) ينظر : مقدمات في علم القراءات ص ٢٢٤ .

(٣) ينظر : التحرير والتنوير ٥٢/١ .

على المنكر وتعنته بعد ذلك ، فتهوين أمر القراءات السبع أو العشر المتواترة خطأ جداً وان اجترا على ذلك الشوكانى وصديق خان القنوجى مع أن شيخ الصناعة الشمس الجزرى يسرد اسماء رواة العشر طبقة بعد طبقة فى كتاب منجد المقرئين بحيث يجلو لكل ناظر أمر تواتر القراءات العشر فى كل الطبقات جلاء لا مزيد عليه فضلا عن السبع وهذا مع عدم استقصائه رواة العشر فى كل طبقة فمن المضحك جداً دعوى الشوكانى والقنوجى استنتاج مزاعمهما السابقه من كلام ينسب إلى ابن الجزرى ودونك نصه الصريح فى كتاب المنجد له على التواتر"(١)(٢) .

ثامناً : قال ابن الجزرى :

" وأما أسانيد القراء فهى أسانيد آحاد ، لأنه يستحيل إحصاء جميع من قرأ بهذه القراءة او تلك فهى قراءات ذائعة فى مختلف البلدان وفى عصور متوالية ، وليس مراد هذه الأسانيد الحصر بل التوثيق ، ومع ذلك فلو جمعت الأسانيد المتداولة بين القراء واستخرج منها اسماء الائمة الذين قرأوا بالقراءات فى العصور المتعددة لبلغ العدد المطلوب للتواتر وزاد عليه ، ونسبة القراءة الى نافع مثلاً لا يعنى اقتصارها عليه بل هو المختار لتمثيل هذه القراءة من بين الآلاف الكثيرين الذين يقرؤون بها ويرجع السبب فى اختيار هؤلاء دون غيرهم الى ملازمتهم تلك القراءة ، وتجردهم للإقراء وإفنائهم أعمارهم فى هذا العلم مع الثقة والعدالة وحسن السيرة ، فإضافه القراءة إليهم هى إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد " (٣) .

---

(١) ينظر : مقالات الكوثرى ص ١٠٤، ١٠٥ للعلامة الشيخ محمد زاهر الكوثرى المتوفى سنة ١٣٧١ الناشر المكتبة الأزهرية للتراث سنة ١٤١٤ هـ سنة ١٩٩٤م .

(٢) ينظر : سرد اسماء مشاهير من قرأ بالعشر وأقرأ بها فى الامصار إلى يومنا هذا من ص ١٣٤الى ص ١٩٤ فى كتاب منجد المقرئين لابن الجزرى .

(٣) ينظر: النشر ٥٢/١ ومقدمات فى علم القراءات ص ٢٢٥ .

الشبهة الثالثة : حول جواز القراءة بالمعنى :

ردد هذه الشبهة عدد من المستشرقين وأتباعهم زاعمين جواز إبدال لفظ مكان آخر إذا كان يؤدى المعنى نفسه ، معتمدين على بعض روايات الأحرف السبعة وآثار عن عدد من القراء يمكن أن يدل ظاهرها على ما ذهبوا إليه .

الرد على هذه الشبهة :

أولاً : لو كانت القراءة بالمعنى حاصلة فعلاً لكان بين أيدينا الآن الاف المصاحف المختلفة نتيجة لذلك . وان القول بجواز تبديل لفظ باخر يؤدي إلى ذهاب الإعجاز الذي هو من أهم مميزات القرآن الكريم ، وان كل لفظ فيه مقدر فى موضعه خير تقدير ، ومعبر أصح تعبير ، ولا يمكن ان يسدّ أى لفظ آخر مسده .

ثانيا : ما أعتمد عليه مثيرو هذه الشبهة من روايات وآثار مثل حديث " ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة " (١) فلا يدل على جواز تبديل الشخص ما شاء من القرآن بما لا يضاده كما زعم الواهم ، إنما ذلك الحديث وأشباهه من باب الأمثال التى يضربها الرسول صلى الله عليه وسلم للحروف التى نزل عليها القرآن ليفيد أن تلك الحروف على اختلافها ، ما هى إلا ألفاظ متوافقة مفاهيمها ، متساندة معانيها ، لا تخاذل بينها ولا تهافت ، ولا تضاد ولا تناقض ليس فيها معنى يخالف معنى اخر على وجه ينفيه ويناقضه ، كالرحمة التى هى خلاف العذاب وضدها ، وتلك الأحاديث بهذا الوجه تقرير بأن جميع الحروف نازلة من عند الله "وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيراً" (٢) (٣) .

---

(١) الأثر اخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار ١١٣/٨ وأحمد فى المسند رقم ١٤٨٣٩٠ / ١٣٠

(٢) سورة النساء : آية رقم : ٨٢ .

(٣) ينظر : مناهل العرفان ١٩١/١ .

ثالثا : أما ما يروى عن ابن مسعود من أنه اقرأ الرجل بكلمة " الفاجر " بدلاً من كلمة " الأثيم " فى قول الله تعالى " إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ (١) فتدل على أن ابن مسعود مع الروايتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رأى الرجل قد تعسر عليه النطق بالاولى أشار عليه أن يقرأ بالثانية وكلاهما منزل من عند الله .

قال الإمام القرطبى " ولا حجة فى هذا للجهال من أهل الزيغ أنه يجوز إبدال الحرف من القرآن بغيره،لأن ذلك إنما كان من عبد الله تقريبا للمتعلم وتوطئة منه للرجوع الى الصواب واستعمال الحق، والتكلم بالحرف على إنزال الله وحكاية رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٢).

رابعاً قال الشيخ الزرقانى (وهاك برهانا آخر ذكره صاحب التبيان فى مثل هذا المقام إذ يقول " إن النبى صلى الله عليه وسلم علمّ البراء بن عاذب دُعاءً فيه هذه الكلمة " ونبيك الذى أرسلت " فلما أراد البراء أن يعرض ذلك الدعاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ورسولك الذى أرسلت " فلم يوافقه النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك، بل قال له " لا ونبيك الذى ارسلت وهكذا نهاه عليه السلام أن يضع لفظة رسول موضع لفظة نبى مع ان كليهما حقٌ لا يحيل معنى إذ هو صلى الله عليه وسلم رسول ونبى معاً ثم قال : فكيف يسوغ للجهال المغفلين ان يقولوا إنه عليه الصلاة والسلام كان يجيز أن يوضع فى القرآن عزيز حكيم غفور رحيم أو سميع عليم وهو يمنع من ذلك فى دعاء ليس قرانا والله يقول " مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي " (٣) (٤) .

---

(١) سورة الدخان : آية رقم ٤٣، ٤٤ .

(٢) ينظر الجامع لاحكام القرآن للإمام القرطبى ١٤٩/١٦ .

(٣) سورة يونس : آية رقم : ١٥

(٤) ينظر : مناهل العرفان ١٩١/١ نقلاً عن كتاب التبيان فى آداب حملة القرآن ص ٥٨ للنووى ط دار الكتب العلمية بيروت

الشبهة الرابعة (حول عدم كتابة بعض الصحابة لبعض القرآن في المصحف)

قالوا إن القرآن قد زيد فيه ما ليس منه بدليل ما ورد أن عبد الله ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين والفاتحة في مصحفه وفي رواية كان يحك المعوذتين من مصحفه ويقول : انما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما ويقول إنهما ليستا من كتاب الله .

يقول جولد زيهر قبحه الله " وقد رويت أمثال تلك الزيادات في النص عن اثنين من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم بوجه خاص ، تظهر في قراءتيهما على وجه العموم أشد الاختلافات التي تمس حتى محصول السور ، وكلاهما من أعظم المعلمين مقاما في أقدم طبقة إسلامية عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما ، وقد انتفع فعلاً رجال الجدل المسيحيون بقراءات الأول فاتخذوها حجة للطعن في صحة القراءات وعلى الرغم مما نال النص القرآني في قراءتيهما من تغيرات بعيدة المدى ليس فقط من حيث الحروف والحركات والكلمات كما ذكرنا - فقد عمتا بالاجلال على أنهما خير حجج النص القرآني مع الرجوع في ذلك إلى حكم منسوب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .... الخ " (١) .

الرد على هذه الشبهة :

أولاً : إن هذه الروايات غير صحيحة وأغلب الظن أنها مدسوسة على ابن مسعود رضي الله عنه .

---

(١) ينظر : دراسات في مناهج المفسرين ص ١٢٣ نقلا عن كتاب مذاهب التفسير الاسلامي ص ١٦-٢١ .

قال الإمام النووى " أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن ، وأن من جحد منهما شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح " (١)

وقال الإمام الرازى (نقل فى الكتب القديمة أن ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة من القرآن ، وكان ينكر كون المعوذتين من القرآن ، واعلم أن هذا فى غاية الصعوبة ، لأنا إن قلنا إن النقل المتواتر كان حاصلاً فى عصر الصحابة بكون سورة الفاتحة من القرآن فحينئذ كان ابن مسعود عالماً بذلك ، فانكاره يوجب الكفر أو نقصان العقل .

وإن قلنا: إن النقل المتواتر فى هذا المعنى ما كان حاصلاً فى ذلك الزمان فهذا يقتضى أن يقال : إن نقل القرآن ليس بمتواتر فى الاصل وذلك يخرج القرآن عن كونه حجة يقينية والأغلب على الظن أن نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل كاذب باطل ، وبه يحصل الخلاص من هذه العقدة) (٢)

ثانيا : قال ابن حزم (كل ما روى عن ابن مسعود أن المعوذتين وأم القرآن لم تكن فى مصحفه فكذب موضوع لا يصح وانما صحت عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود وفيها أم القرآن والمعوذتان " (٣) .

ومما يدل على ذلك ويؤكده أن أربعة من القراء السبعة المشهورين أخذوا القراءة بالسند عن ابن مسعود وفيها المعوذتان والفاتحة .

فمثلا (أ) نجد عاصم قرأ القرآن كله باسانيد صحيحة بعضها يرجع الى ابن مسعود نفسه ذلك أن عاصماً قرأ على أبى عبد الرحمن عبد

---

(١) ينظر : فتح البارى ٨/٧٤٣ .

(٢) ينظر : مفاتيح الغيب ١/٢١٨ .

(٣) ينظر : المحلى ١/١٣ .

الله بن حبيب وقرأ على ابن أبي مريم زر بن حبيش الاسدي وعلى سعيد بن عياش الشيباني – وقرأ هؤلاء على ابن مسعود نفسه ، وقرأ ابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ب) وحمزة وهو من القراء السبعة أيضا قرأ القرآن كله باسانيده الصحيحة وفيه المعوذتان عن ابن مسعود نفسه ذلك أن حمزة قرأ على الاعمش أبي محمد سليمان بن مهران ، وقرأ الاعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على علقمة الاسود وعبيد بن نضلة الخزاعي ، وزر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وهم قرأوا على ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم ولحمزة سندٌ آخر بهذه القراءة الى ابن مسعود أيضا ذلك أنه قرأ على أبي اسحاق السبيعي وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعلى الإمام جعفر الصادق وهؤلاء قرأوا على علقمة بن قيس ، وعلى زر بن حبيش ، وعلى زيد بن وهب وعلى مسروق ، وهم قرأوا على المنهال وغيره وهم على ابن مسعود وأمير المؤمنين على كرم الله وجهه وهما على النبي صلى الله عليه وسلم .

(جـ) أن الكسائي قرأ القرآن وفيه المعوذتان بسنده إلى ابن مسعود أيضا ذلك انه قرأ على حمزة الذي انتهى بين يديك سنده إلى ابن مسعود من طريقين .

(د) أن خلفا يقرأ المعوذتين في ضمن القرآن الكريم بسنده إلى ابن مسعود أيضا وذلك أنه قرأ على سُليم وهو على حمزة .

وهذه القراءات كلها التي رويت بأصح الأسانيد وباجماع الأمة فيها المعوذتان والفاتحة على اعتبار إن هذه السور الثلاث أجزاء من القرآن وداخلة فيه .

ثالثا : قال أبو بكر الباقلانى :

" ولم يصح عنه أنها ليست من القران ولا حفظ عنه وإنما حكها واسقطها من مصحفه انكاراً لكتابتها لا جحداً لكونهما قرانا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب فى المصحف الا ما أمر النبى صلى الله عليه وسلم فيه ولم يجده كتب ذلك ولا أمر به . (١)

رابعاً : ما يقال فى نقل إنكار ابن مسعود قرانية المعوذتين يقال فى نقل إنكاره قرانية الفاتحة أدخل فى البطلان وأعرق فى الضلال باعتبار أن الفاتحة أم القرآن وأنها السبع المثانى التى تثنى وتكرر فى كل ركعة من ركعات الصلاة على لسان كل مسلم ومسلمة فحاش لابن مسعود أن يكون قد خفى عليه قرآنيتها فضلاً عن إنكاره قرانيتها وقصارى ما نقل عنه أنه لم يكتبها فى مصحفه وهذا لا يدل على الانكار.

قال ابن قتيبة ما نصه

(وأما إسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب إلى أن القران إنما كتب وجمع بين اللوحتين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان مأمونة فى سورة الحمد لقصرها ووجوب قراءتها فى الصلاة وتعلمها) (٢) .

خامساً على فرض صحة إنكار ابن مسعود لقرآنية المعوذتين... بل والفاتحة نقول كان ذلك قبل علمه بقرآنية ما ذكر فلما انعقد الاجماع على قرآنيتهما وتواتر ذلك امن أنهما من القران .

سادساً : إن سلمنا أن ابن مسعود أنكر المعوذتين وأنكر الفاتحة بل أنكر القرآن كله فإن إنكاره هذا لا يضرنا فى شئ لان هذا الانكار لا

---

(١) ينظر : التبيان فى علوم القران ٤٠٥/١ للاستاذ الدكتور/ أبوضيف مجاهد حسن ط / دار الطباعة المحمدية الاولى سنة ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٧ م .

(٢) ينظر : تاويل مشكل القران ص ٤٢ .

ينقض تواتر ولا يرفع العلم القاطع بثبوته القائم على التواتر ولم يقل أحد في الدنيا إن من شرط التواتر والعلم اليقيني المبني عليه ألا يخالف فيه مخالف ، وإلا لأمكن هدم كل تواتر وإبطال كل علم قام عليه بمجرد أن يخالف فيه مخالف قال ابن قتيبة في مشكل القرآن (ظن ابن مسعود أن المعوذتين ليستا من القرآن لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فأقام على ظنه ولا نقول أنه أصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والانصار) (١)

(١) ينظر : مناهل العرفان ٢٧٤/١، ٢٧٥، ٢٧٦ ص ٤٦٨، ٤٦٩ .

" الخاتمة نسأل الله حسنها "

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

وبعد :

فهذه دراسة موجزة لعلم القراءات والقراء من علوم القرآن الكريم تبين أهمية هذا العلم من علوم القرآن الكريم ولزوم معرفته لكل من تصدى لتفسير القرآن الكريم أو استنباط الأحكام الفقهية والحكم العالية منه فإن تعدد القراءات واختلافها فسحة للمجتهدين والمتاملين فى كتاب الله تعالى لاستنباط ما فيه من كنوز وأحكام وحكم .

واسأل الله أن ينفع بها كل من يطلع عليها ويجعلها فى ميزان حسناتى أنا وجميع مشايخى وأساتذتى وكل من يطلع عليها وأن يتجاوز عن تقصيرى فيها .

" وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ " (١)

الدكتور / السيد فاروق محمد عبد الرحمن

مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية

اصول الدين والدعوة

بشبين الكوم

---

(١) سورة يوسف : اية رقم : ٧٦ .

أهم المصادر والمراجع

(١) القرآن الكريم .

(٢) الابانة عن معانى القراءات للإمام / أبى محمد مكى بن أبى طالب.

(٣) اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر تأليف الشيخ / أحمد بن محمد البنا تحقيق / محمد حسان محمد اسماعيل ط / عالم الكتب مكتبة الكليات الازهرية .

(٤) الاتقان فى علوم القران للإمام : السيوطى بتحقيق : محمد أبو الفضل – ط / مكتبة دار التراث ٢٢ شارع الجمهورية بالقاهرة .

(٥) اثر القراءات القرآنية فى الدراسات النحوية . د : عبد العال سالم مكرم – ط/ مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة سنة ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م.

(٦) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب وغيرهم لخير الدين الزركلى – ط / دار العلم للملايين بيروت – لبنان السابعة سنة ١٩٨٦ م .

(٧) البحر المحيط للإمام أثير الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسى الغرناطى الحيانى الشهير بأبى حيان المتوفى سنة ٧٤٥هـ – ط/ دار الفكر الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م .

(٨) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤هـ – ط/ دار الفكر العربى .

(٩) البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة تأليف : الشيخ عبد الفتاح القاضى - ط / دار الكتاب العربى. بيروت - لبنان سنة ١٤١١هـ ١٩٨١م .

(١٠) البرهان فى علوم القران للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى : تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم - ط / مكتبة دار التراث القاهرة وطبعة / عيسى البابى الحلبى الثانية .

(١١) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم - ط / المكتبة العصرية - بيروت - لبنان .

(١٢) تاج العروس من جواهر القاموس - للسيد : محمد مرتضى الحسينى الذبيدى - تحقيق : عبد العليم الطحاوى - ط / دار الجيل سنة ١٩٦٨م

(١٣) تاريخ بغداد أو مدينة السلام - للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣هـ - ط / المكتبة السلفية - بالمدينة المنورة

(١٤) تأويل مشكل القرآن لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنه ٢٧٦هـ - ط / المكتبة العلمية - المدينة المنورة - الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

(١٥) التبيان فى علوم القرآن - للاستاذ الدكتور : أبو ضيف محاهد حسن - ط / دار الطباعة المحمدية الاولى سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٧م .

(١٦) التحرير والتنوير للشيخ : محمد طاهر بن عاشور - ط / دار سحنون للنشر والتوزيع .

(١٧) التسهيل لعلوم التنزيل للإمام ابن جزى الكلبى – ط / دار الكتب العربية – بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م .

(١٨) تفسير القرآن العظيم للإمام اسماعيل بن عمر بن سؤر بن درع القرشى البصرى الدمشقى أبو الفداء عماد الدين ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ

(١٩) تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ الإمام : أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف – طبعة : دار المعرفة – بيروت – لبنان .

(٢٠) تهذيب التهذيب للإمام : الحافظ شيخ الإسلام : شهاب الدين ابى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ – طبعة : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة فى الهند المحروسة حيدر اباد سنة ١٣٢٥هـ – ط : دار صادر – بيروت .

(٢١) الجامع لاحكام القرآن للإمام : أبى عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى الناشر : دار الكتاب العربى للطباعة والنشر سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧م وطبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م .

(٢٢) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى للإمام : أبى عيسى محمد بن سؤرة الترمذى المتوفى سنة ٢٧٩هـ تحقيق : أحمد محمد شاكر – طبعة : دار احياء التراث العربى – بيروت – لبنان ، ط / دار الحديث تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى .

(٢٣) الجرح والتعديل للإمام : شيخ الإسلام : أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمى الحنظلى الرازى المتوفى سنة ٣٢٧هـ – طبعة : مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد – ط : دار احياء التراث العربى – بيروت .

(٢٤) حجة القراءات للإمام الجليل : أبى زرعة عبد الرحمن بن زنجلة بتحقيق : سعد الافغانى – ط : مؤسسة الرسالة .

(٢٥) الحجة فى القراءات السبع للإمام : الحسين بن أحمد بن خالوية بن حمدان المتوفى سنة ٣٧٠هـ تحقيق وشرح الدكتور : عبد العال سالم مكرم – طبعة : مؤسسة الرسالة – الطبعة الخامسة سنة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

(٢٦) حقائق القرآن وأباطيل خصومه شبهات وردود للاستاذ الدكتور : عبد العظيم المطعنى – ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢ م .

(٢٧) دراسات فى مناهج المفسرين للدكتور : ابراهيم خليفة – ط : دار الوفاء للطباعة

(٢٨) الدرر الحسان فى علوم القرآن للدكتور :عبد المنعم ممدوح رماح ط شركة دار الاشعاع للطباعة سنة ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣م .

(٢٩) الدر المصون للسمين الحلبى – ط : دار القلم دمشق الاولى سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م تحقيق الدكتور : أحمد الخراط .

(٣٠) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للإمام : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ طبعة : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى سنة ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م وطبعة دار المعرفة بيروت – لبنان .

(٣١) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام العلامة :ابى الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسى البغدادى المتوفى سنة ١٢٧٠هـ – ط – دار احياء التراث العربى بيروت – لبنان وطبعة دار الفكر بيروت سنة ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨ م .

(٣٢) السبعة لابن مجاهد تحقيق : شوقى ضيف طبعة دار المعارف بمصر .

(٣٣) سنن أبى داود الإمام الحافظ : أبى داود سليمان بن الاشعث السجستانى الأزدى إعداد وتعليق : عزت عبيد الدعاس – ط : دار الحديث حمص سورية الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠هـ ، ١٩٧١م – ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد .

(٣٤) سير أعلام النبلاء للإمام : محمد بن أحمد عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٨٤هـ ، ١٩٧٤م تحقيق : شعيب الأرنووط – ط / طبعة مؤسسة الرسالة الحادية عشره سنة ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م .

(٣٥) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب للمؤرخ الأديب : أبى العلاء عبد الحسن بن العماد الحنبلى – ط / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت الأولى سنة ١٩٧٩ م

(٣٦) شرح السنة للإمام المحدث الفقيه : الحسين بن مسعود البغوى المتوفى سنة ٥١٦هـ تحقيق : شعيب الارنووط طبعة المكتب الاسلامى الثانية سنة ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م بيروت

(٣٧) شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى تحقيق وتصحيح : محمد تميم الذغيبى – ط : دار المطبوعات الحديثة الطبعةالأولى .

(٣٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف : اسماعيل بن حماد الجوهرى تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا الطبعة الاولى القاهرة سنة ١٣٧٦هـ ، ١٩٥٦م والثانية بيروت سنة ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

(٣٩) صفحات فى علوم القراءات للدكتور: عبد القيوم عبد الغفور السندى الناشر : دار البشائر الاسلامية سنة ٢٠٠١م

(٤٠) صفوة البيان فى مباحث فى علوم القرآن للدكتور : عبد المنعم عدوح رماح – ط : دار الاشعاع للطباعة سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

(٤١) عمدة القارى شرح صحيح البخارى للشيخ العلامة : بدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد العينى المتوفى سنة ٨٥٥هـ – ط : احياء التراث العربى بيروت – لبنان .

(٤٢) غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى نشر ج : براجستراير – ط : الخانجى سنة ١٣٥١هـ ، وطبعة دار : الكتب العلمية الاولى سنة ١٤٠٢هـ ، ١٩٩٣م ، والثانية سنة ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م .

(٤٣) فتح البارى بشرح صحيح البخارى للإمام الحافظ : أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى – ط : المكتبة السلفية ودار المعرفة للطباعة والنشر بيروت– لبنان.

(٤٤) فتح البيان فى مقاصد القرآن تأليف أبى الطيب صديق بن حسن بن على الحسينى القنوجى البخارى المتوفى سنة ١٣٠٧هـ – ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الاولى سنة ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

(٤٥) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ : عبد الفتاح القاضى – ط : عيسى البابى الحلبى .

(٤٦) القاموس المحيط : تأليف : الفيروز ابادى – ط : المؤسسة العلمية بيروت.

(٤٧) القرطبى ومنهجه فى التفسير للدكتور : القصبى محمود زلط – ط : دار العلم سنة ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١م .

(٤٨) الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة للإمام الذهبى تحقيق : عزت عطية – ط : دار الكتب الحديثة .

(٤٩) الكامل فى ضعفاء الرجال للإمام الحافظ ابى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى – ط : دار الفكر الأولى سنة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .

(٥٠) الكشف عن وجوه القراءات وحججها لمؤلفه : أبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى تحقيق الدكتور : محيى الدين ماضى طبعة مؤسسة الرسالة .

(٥١) اللآلى الحسان فى علوم القرآن للأستاذ الدكتور : موس شاهين لاشين ط : دار الفجر الجديد .

(٥٢) مباحث فى علوم القرآن تاليف : مناع القطان – ط : مكتبة المعارف الرياض الطبعة الثالثة .

(٥٣) مجمع الزوائد للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى – ط مكتبة القدس سنة ١٣٥٣هـ .

(٥٤) مجمع البيان فى تفسير القرآن للإمام : الطبرسى – ط : دار الفكر.

(٥٥) المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها تاليف : ابى الفتح عثمان بن جنى تحقيق : على النجدى ناصف والدكتور: عبد الحليم النجار ، والدكتور : عبد الفتاح اسماعيل شلبى – ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

(٥٦) المحلى لابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦هـ تحقيق : أحمد محمد شاكر – ط: دار التراث .

(٥٧) مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع للإمام : الحسين بن خالوية بن حمدان المتوفى سنة ٣٧٠هـ – ط : مكتبة المتنبى بالقاهرة .

(٥٨) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام : أبى البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى – ط : دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه .

(٥٩) المستدرك للإمام الحاكم – طبعة دار المعرفة بيروت – لبنان .

(٦٠) مشكل الآثار للإمام الهمام الحافظ : أبى جعفر الطحاوى احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدى المصرى الحنفى المتوفى سنة ٣٢١هـ – ط : مؤسسة قرطبه السلفية

(٦١) معالم التنزيل للإمام : أبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى الشافعى تحقيق : خالد عبد الرحمن العلك ومروان سوار – طبعة: دار المعرفة بيروت – الطبعة الاولى سنة ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .

(٦٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار للإمام شمس الدين عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ – ط : مؤسسة الرسالة الاولى سنة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .

(٦٣) مفاتيح الغيب للإمام الرازى – ط : دار الغد وطبعة دار التراث العربى بيروت الثالثة .

(٦٤) مقالات الكوثرى للعلامة الشيخ محمد زاهر الكوثرى المتوفى سنة ١٣٧١ هـ الناشر المكتبة الازهرية للتراث ط سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .

(٦٥) مقدمات فى القراءات للدكتور : أحمد خالد شكرى ، والدكتور : محمد أحمد مفلح والدكتور : محمد خالد منصور – طبعة دار عمار الأولى سنة ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م .

(٦٦) مقدمتان فى علوم القرآن لمؤلفه الاستاذ المستشرق آرثر جفرى ط الخانجى سنة ١٩٧٢ .

(٦٧) منجد المقرئين ومرشد الطالبين : تأليف الإمام محمد بن الجزرى المتوفى سنة ٨٧٣هـ تحقيق الدكتور : عبد الحى الفرماوى الأولى سنة ١٣٩٧هـ .

(٦٨) مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ : محمد عبد العظيم الزرقانى ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الاولى سنة ٤٠٩هـ ، ١٩٨٨م .

(٦٩) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال تأليف : أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ تحقيق : على محمد الحاوى ط / دار المعرفة بيروت – لبنان .

(٧٠) النشر فى القراءات العشر تأليف : الحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى المتوفى سنة ٨٨٣هـ أشرف على تصحيحة ومراجعته للمرة الأخيرة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل : على محمد الصباغ شيخ عموم المقارى بالديار المصرية طبعة دار الكتب العلمية .

(٧١) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ تحقيق الدكتور: احسان عباس ط : دار صادر بيروت .

الفهرس

الموضوعات	الصفحة
المقدمة	٣٧٧
القراءات	٣٨٠
تعريف القراءات فى اللغة والاصطلاح	٣٨٠
موضوع علم القراءات	٣٨١
مصدر القراءات	٣٨١
هل القراءات هى القرآن الكريم	٣٨٣
هل القراءات السبع هى الأحرف السبع	٣٨٦
هل القراءات العشر هى الأحرف السبع أم لا	٣٨٧
ما السبب فى اشتهار القراءات السبع	٣٨٩
لما جعل القراء سبع	٣٩١
نشأة علم القراءات	٣٩٢
ضابط القراءة الصحيحة	٤٠٢
أقسام القراءات	٤١٠
القراءات السبع والحكم بتواترها	٤٣١
القراءات الثلاث المتممة للعشر والحكم بتواترها	٤٣٢
أنواع اختلاف القراءات	٤٣٥
فوائد تعدد القراءات	٤٤٤

التعريف بالقراء العشره	٤٥٢
ابن عامر	٤٥٢
راويا ابن عامر	٤٥٤
هشام	٤٥٤
ابن ذكوان	٤٥٥
ابن كثير المكى	٤٥٧
راوياابن كثير	٤٥٨
البزى	٤٥٨
قنبل	٤٥٩
عاصم الكوفى	٤٦٠
راويا عاصم	٤٦٢
شعبة	٤٦٢
حفص	٤٦٣
أبو عمرو البصرى	٤٦٦
راويا أبى عمرو	٤٦٦
الدورى	٤٦٧
السوسى	٤٦٨
حمزة الكوفى	٤٦٩
راويا حمزة	٤٦٩

خلف	٤٧٠
خلاد	٤٧١
نافع المدنى	٤٧٣
راويا نافع	٤٧٣
قالون	٤٧٤
ورش	٤٧٥
الكسائى	٤٧٨
راويا الكسائى	٤٧٨
أبو الحارث	٤٧٨
الدورى	٤٧٨
أبو جعفر يزيد القعقاع	٤٨٠
راويا أبى جعفر	٤٨٠
ابن وردان	٤٨١
ابن جماز	٤٨١
يعقوب بن اسحاق الحضرمى	٤٨٣
راويا يعقوب	٤٨٣
روح	٤٨٤
رويس	٤٨٤
خلف	٤٨٥

راويا خلف	٤٨٦
اسحاق بن ابراهيم	٤٨٦
ادريس	٤٨٧
اهم الشبه التى اثيرت حول القراءات ودفعها	٤٨٨
الشبهة الأولى : حول تعدد القراءات	٤٩٥
الشبهة الثانية : حول تواتر القراءات	٤٩٩
الشبهة الثالثة : حول جواز القراءة بالمعنى	٥٠١
الشبهة الرابعة : حول عدم كتابة بعض الصحابة لبعض القرآن فى المصحف	٥٠٦
الخاتمة	٥٠٧
أهم المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	٥١٦